ثانياً- نظام الحكم الرئاسي

خصائص النظام الرئاسي

يتميز النظام الرئاسي بعدة خصائص تميزه عن باقي انظمة الحكم الأخرى، ومن أهم الخصائص:

١-**يطبق في النظم الجمهورية فقط:** من المعروف أن السمة الاساسية في هذا النظام هو انتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب، وعلى هذا الأساس لا يمكن تطبيق هذا النظام إلا في النظم الجمهورية، على العكس من نظام الحكم البرلماني الذي يمكن أن يكون ملكياً أو جمهورياً.

٢-**رئيس الجمهورية هو رئيس الحكومة:** ما يميز النظام الرئاسي هو عدم وجود رئيس وزراء ومجلس وزراء كما هو الحال مثلاً في النظام البرلماني والمختلط، لأن رئيس الجمهورية المنتخب من قبل الشعب هو رئيس السلطة التنفيذية التي تقتصر عليه وعلى وزرائه فقط دون وجود رئيس وزراء.

٣-**صلاحيات رئيس الجمهورية واسعة:** بما أن رئيس الجمهورية منتخب من قبل الشعب خصه الدستور بصلاحيات واسعة، على اعتبار هو ممثل أغلبية الشعب، فمثلاً جميع الصلاحيات التي يملكها رئيس الحكومة في النظام البرلماني تكون بيد رئيس الجمهورية في النظام الرئاسي، بل تزيد على صلاحياته.

٤-**الفصل شبه التام بين السلطات:** يتميز النظام الرئاسي بالفصل الشديد بين السلطات، والسبب في اطلاق هذه الصفة على النظام هو أن السلطة التنفيذية الممثلة برئيس الجمهورية مستقلة عضوياً عن السلطة التشريعية، كيف؟ مثلاً يستطيع رئيس الجمهورية المنتخب من قبل الشعب اختيار اعضاء حكومته دون تدخل أو موافقة من البرلمان، أي لا يحتاج إلى منح الثقة، كما لا

يستطيع البرلمان أن يسحب الثقة من الحكومة، بالمقابل لا تستطيع السلطة التنفيذية حل البرلمان، لكن مع ذلك من الناحية الواقعية هناك تعاون بين السلطتين في عدة مجالات، فهو ليس فصلاً تاماً، بل نستطيع القول انه فصل شديد.

ثالثاً: نظام الحكم المختلط

خصائص النظام السياسي المختلط: يُعد من أحدث أنظمة الحكم، ظهر في فرنسا التي تُعد مهد هذا النظام عام ١٩٦٢ عندما تم اجراء تعديل دستوري اصبح رئيس الجمهورية ينتخب مباشرةً من قبل الشعب، قبل ذلك كانت فرنسا تطبق النظام البرلماني، وبذلك أصبح نظامها يجمع بين خصائص النظامين الرئاسي والبرلماني، وللتعرف أكثر على سمات هذا النظام لابد من التعرف على أهم الخصائص التي يتمتع بها.

١-**ثنائية المؤسسة التنفيذية:** كما هو الحال في النظام البرلماني تتكون السلطة التنفيذية في نظام الحكم المختلط من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، لكن على العكس من النظام البرلماني يتمتع رئيس الجمهورية في هذا النظام بصلاحيات واسعة، بالإضافة إلى امتلاك رئيس الوزراء صلاحيات هامة أيضاً، لذا يطلق على السلطة التنفيذية في هذا النظام من قبل بعض المختصين (ثنائية الرأس).

٢-**التعاون والتوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية:** ذكرنا في البداية أن هذا النظام يجمع بين خصائص كل من النظامين البرلماني والرئاسي، ومن خصائصه المأخوذة من النظام البرلماني هو التعاون والتوازن بين السلطتين،

فالحكومة الممثلة برئيس الوزراء والوزراء هي مسؤولة أمام البرلمان الذي يمنحها الثقة، وتستطيع الحكومة التعاون مع البرلمان في المسائل التشريعية، لكن مع ذلك يبتعد هذا النظام عن النظام البرلماني ويقترب من النظام الرئاسي من خلال انتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب، وهذا الرئيس يملك صلاحيات واسعة جداً يستطيع أن يرشح ويقيل رئيس الوزراء، والأخير هو مسؤول أما جهتين هما رئيس الجمهورية والبرلمان.

٣-**أساس نجاح هذا النظام هي الأغلبية البرلمانية:** وأقصد هنا الأغلبية البرلمانية المؤيدة أو المعارضة لرئيس الجمهورية، فاذا كانت مؤيدة يستطيع رئيس الجمهورية ممارسة صلاحياته الدستورية كاملةً، بل يكون له دور سياسي كبير على رئيس الوزراء، وما الأخير إلا منفذ لسياسة الرئيس في هذا الوضع، أما اذا كانت الاغلبية البرلمانية معارضة له ومؤيدة لرئيس الوزراء، هنا الواقع يكون مختلف جداً، فقد يفقد رئيس الجمهورية القدرة على ممارسة جميع صلاحياته الدستورية، ورئيس الوزراء بالمقابل يتمكن من ممارسة دور سياسي كبير نتيجة الاغلبية المؤيدة له في البرلمان، وتسمى هذه الحالة في فرنسا بمرحلة (التعايش) بين رئيس جمهورية من حزب معين، ورئيس وزراء من حزب آخر.